

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله يقدم

حكم الاحتفال بشم النسيم

لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-22608.htm>



إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليده بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فكشف الله به الغمة وجاهد في سبيل ربه حتى أتاه اليقين اللهم اجزه عنا خير ما جزيت به نبياً عن أمته ورسولاً عن دعوته ورسالته آمين، أما بعد:

كن معتزاً بدينك

فإخوتي في الله ينبغي على كل مسلم منا أن يعتز بدينه وأن يفتخر بإسلامه وأن يقتصر على ما حدّه الله -عز وجل- في دينه وما عينه الرسول يأخذ الدين كما أنزل من الله -عز وجل- على رسوله -صلى الله عليه وسلم- بلا زيادة فيه ولا نقصان وعلى كل مسلم ألا يكون إمعة يتبع كل نكرة تخرج هنا أو هناك أو هنالك، أتدري ما هو الإمعة؟ هو الذي يقول لكل أحد أنا معك، أنا معك -يعني معاهم معاهم، عليهم عليهم- ليس له شخصية، ذائب الهوية، إمعة يقول لكل أحد أنا معك.

لا، بل لابد أن يكون شخصيته بمقتدى شريعة الله -عز وجل- حتى لا يكون تابعاً بل يكون متبوعاً وحتى لا يكون متأسياً إلا بالنبي، بل يكون أسوة لغيره، ديننا يا عباد الله يريد لنا أن نكون لنا شخصية، لنا هوية نتبع ولا نتبع نُقلد ولا نُقلد، إسلامنا لا يريدنا أن نكون بلا هوية ولا شخصية نسير من وراء كل زاعقٍ وناعقٍ وديننا كمل وغطى كل جوانب الحياة ولا يحتاج هذا الدين أن نتفلسف عليه أو نتمنطق عليه أو نزيد فيه أو ننقص منه أو نحكم فيه الأهواء والعقول القاصرة الناقصة، قال الله عز وجل: **"الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ**

الإسلامَ ديناً" المائدة: ٣

وحذر النبي -صلى الله عليه وسلم- من الابتداع في الدين وبين لنا شره المستطير وعاقبته الوبيلة، روى الشيخان في الصحيحين من حديث -عائشة رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: **"مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ"** صحيح مسلم

أي أحد يحدث عبادة في دين الله ليس عليها دليل في دين الله فهذا العمل باطل، مردود عليه، وأمرنا نبينا -صلى الله عليه وسلم- كثيراً بمخالفة المشركين وبعدم تقليد المشركين فقال فيما رواه الشيخان: **"خالفوا المشركين ..."** وقال فيما رواه الترمذي في سننه **"ليس منا من تشبّه بغيرنا"** حسنه الألباني

فالأطعمة أو أنواعاً خاصة من الأطعمة.. الفسيخ، أنا لا أدري كيف يتفق البصل والفسيخ مع الجلوس في حديقة فيها ورود وزهور! كيف تجمع بين الأرنفل والفل والياسمين مع البصل والفسيخ؟! أين الذوق؟! -هذا التعليق مني

أنا صلّ على المصطفى-، قال: "ويتناولون فيه أطيب الأطعمة أو أنواعاً خاصة من الأطعمة لها صلة بتقليد قديم أو اعتقاد معين.

أصل بدعة شم النسيم

من الذي اخترع ما يعرف بيوم شم النسيم، هذا العيد أصله عند من؟ الجواب.. هذا عيد فرعوني، من الذي اخترع يوم شم النسيم؟ الفراعنة هم الذين ابتدعوه.. الفراعنة، ومعلوم أنا كمسلمين ليس لنا من الأعياد إلا عيد الفطر وعيد الأضحى ويوم الجمعة هو العيد الأسبوعي للمسلمين، هل لنا أعياد سوى هذه الأعياد؟ أجيونى يا عباد الله هل عندنا أعياد أخرى؟ ليس عندنا شيء اسمه عيد ميلاد، عيد جواز، عيد الأم، عيد الحب الفلانتين، عندنا هذا الكلام؟! -الجماعة الحبيبة الآن يزعلوا منا- ليس عندنا عيد أم ولا عيد الفلاح ولا عيد الأسرة ولا عيد الطفولة، ليس عندنا هذا الكلام، فقط هو عيد الفطر وعيد الأضحى والجمعة مجازاً يعتبر من الأعياد المتكررة من كل أسبوع للمسلمين، من الذي اخترع عيد شم النسيم؟ الفراعنة..

يقول الشيخ عطية صقر -رحمه الله-: "كان للفراعين أعياداً كثيرة منها أعياد الزراعة التي تتصل بمواسمها والتي ارتبط بها تقويمهم إلى حد كبير فإن لسننهم الشمسية وكذلك العيد الذي سمي في العصر القبطي بشم النسيم كانوا يحتفلون به بالاعتدال الربيعي عقب عواصف الشتاء وقبل هبوب الخماسين وكانوا يعتقدون -الجماعة الفراعنة- كانوا يعتقدون أن الخليفة خلقت في يوم شم النسيم وبدؤوا في الاحتفال به عام ٢٧٠٠ ق.م "ق.م يعني قبل الميلاد" قبل ميلاد من؟ قبل ميلاد المسيح -عليه السلام- وذلك في يوم ٢٧ برمودة".

يقول لك برهمات، يقول لك أمشير؛ كلها أشهر فرعونية المعروفة بالسنة القبطية إلى الآن "ويعتقدون أن يوم ٢٧ برمودة هو الذي مات فيه الإله ست، من هذا الإله ست؟ قالوا إله الشر وانتصر عليه إله الخير وكان هذا منذ ٥٠٠٠ سنة قبل الميلاد كما قال البعض"، يعني الفراعنة كانوا يحتفلون بهذا اليوم لأنهم يعتقدون أنه اليوم الذي انتصر فيه إله الخير على إله الشر!، وهذا يوم يأتي باعتدال الربيع قبل هبوب ربح الخماسين وأنا لا أدري لماذا نقدس نحن كمسلمين ما قدّسه الفراعين؟! لماذا أصبحت عندنا نعرة فرعونية؟، يقول لك فريق الكرة المصري، الفريق القومي فريق الفراعنة! نحن مسلمون شرفنا سؤددنا كرامتنا أنا مسلمون، على رأس أمتنا محمد رسول الله سيد الأولين والآخرين، يقول لك خوفو وخفرع ومنقرع، ما هذا يا عباد الله؟! لماذا النعرة الفرعونية أصبح صوتها عالي جداً؟ قاعة منقرع!، قاعة خوفو!، طريق الفراعين! لماذا؟، لماذا؟!

وصف الفراعنة في القرآن

الفراعين لعنهم الله ووصفهم بأبشع الصفات في القرآن فيماذا تفرح أنت؟، نحن لسنا منهم ولا يشرفنا أن ننسب إليهم، اسمع ماذا قال الله تعالى في الفراعين قال تعالى في كتابه الكريم: **"فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"** النمل: ١٢ تفرح وتنسب نفسك لفسقة!

قال تعالى: **"فَدَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"** القصص: ٣٢

قال تعالى: **"فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ"** الزخرف: ٥٤ وصف ربنا الفراعين في القرآن في ثلاثة مواضع بأنهم فسقة وقال تعالى عنهم أيضاً **"فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ"** ذكرها سبحانه مرتين في كتابه مرة في الأعراف: ١٣٣، ومرة ثانية في سورة يونس: ٧٥ قال عنهم ثلاث مرات فسقة ومرتين مجرمين في كتابه. وقال تعالى **"فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ"** المؤمنون: ٤٦، وقال تعالى في شأنهم في سورة هود **"وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً"** هود: ٦٠ ربنا يلعن الفراعين وأنت سعيد بهم - ماذا أقول؟ أقول اللهم احشر معهم مَنْ يحبهم وسعيد بهم-.

وقال تعالى: **"وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ"** القصص: ٤٢ وقال تعالى: **"النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ"** غافر: ٤٦ انتبه ما معنى كلمة **"آل"**؟ الأتباع، آل يعني الأتباع، الأتباع هؤلاء هم الفراعين الذين رَوَّعُوا أنبياء الله، آذوا خليل الرحمن إبراهيم في عرضه وأراد ملكهم أن يفجر بسارة إلا أن الله صانها وحفظها، سجنوا يوسف -عليه السلام- أخافوا الكليم موسى -عليه السلام- قال فرعون لأتباعه: **"أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي"** الزخرف: ٥١ قال أنا ربكم الأعلى أليس هذا هو فرعون قال فرعون لموسى -عليه السلام- وهو يهدده بالسجن **"قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَكَ مِنَ الْمَسْجُورِينَ"** الشعراء: ٢٩

هؤلاء هم الفراعنة، هذا تاريخهم، تاريخهم الحقيقي، يقول لي -أصل فلان قرأ حجر بطيخ-، بطيخ! أقول لك قرآن كل التفسيرات هذه لتاريخ الفراعين تفسيرات يقينية أم ظنية؟ ظنية، القرآن يقيني أم ظني؟ يقيني، انتهت هذا الكتاب الوحيد الذي تأخذ منه الحقائق بيقين ومن بعده صحيح سنة النبي لأن النبي وصفه ربنا بقوله: **"وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ"** النجم: ٣

مظاهر هذا اليوم عند الفراعنة

إذن يوم شم النسيم هذا أصله فرعوني كانوا يحتفلون به لأنه يوم اعتدال الربيع ويزعمون أن هذا اليوم الذي انتصر فيه إله الخير على إله الشر الست، وهذا قبل الميلاد بخمسة آلاف سنة وقيل بألفين وسبعمئة سنة. إذن ما موضوع البصل والفسيح في شم النسيم؟ قال الشيخ عطية صقر -رحمه الله- رئيس لجنة الفتوى بالأزهر -شرفه الله- قال: **"وكان من عاداتهم في شم النسيم الاستيقاظ مبكرين -الجماعة الفراعنة- والذهاب إلى النيل للشرب منه وحمل مائه لغسل أراضي بيوتهم التي يزينون جدرانها بالزهور وكانوا يذهبون إلى الحدائق للنزهة ويأكلون خَضِرًا كالملوخية والملانة والخس -إلى الآن يأكلون خس وملانة- وكانوا يتناولون الأسماك المملحة التي كانت تُصَاد من بحر يوسف وتُملح في مدينة كابس"** التي أصبحت أبو قير الحالية.

لماذا البصل في هذا اليوم؟

وكما يقول المؤرخ ستاريون: وكانوا يشمون البصل وبعلقونه على منادلهم ومن حول أعناقهم للتبرك، كانوا يتبركون بالبصل! -حاجة تقرف والله حد يتبرك بالبصل! حد يعلق بصل في رقبته!- هؤلاء هم الفراعنة!، إذن لماذا البصل!؟

قال الشيخ عطية -رحمه الله-: "وإذا كان لهم مبرر للتمتع بالهواء والطبيعة وتقديس النيل الذي هو عماد حضارتهم فإن في تناولهم لهذه الأطعمة الخاصة وبالذات البصل لا مبرر له إلا الخراف" طيب أنت تحب النيل تطبل له وتعمل له وتقول مصر هبة النيل -قطعًا هذه كلمة فاجرة-، مصر ليست هبة النيل، مصر كل ما فيها من خير من عند من؟ من عند الوهاب، -نيل إيه؟ نيل إيه؟ هبة النيل يا رجل!، يا رجل خليك عاقل وفكر ماذا تقول؟- من أسماء الله الوهاب، كل خير نحن فيه أي مخلوق في خير من عند من؟ من عند الله: "إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ" الذاريات: ٥٨

من خالق النيل؟ الله، من الذي أنزل المطر حتى يمتلئ النيل؟ الله، من الذي يُسيِّره ويحركه ويسكِّنه؟ الله، لماذا يأكلون البصل؟ قال أحد الباحثين أن أحد أبناء الفراعنة مرض وأشرف على الموت وحات الكهنة في علاجه وفي ذات يوم دخل عليه كاهن نوبي ومعه بصلة، وأمره بوضعها من قرب أنف ولده المريض بعد تقديم القرابين لإله الموت، ما هذا؟ إله الشر، إله الخير، إله الموت -يمكن كان عندهم أيضًا إله الهجص- هم فراعنة وعبدوا القطط، يا رجل! يقول لك القطعة الفرعونية، عبدوا العجل آبيس، عبدوا الشمس، رع إله الشمس، ما هذا؟.

هل حقًا الفراعنة هم من جاؤوا بالتوحيد!؟

ويقول لك الفراعين هم أول من جاء بالتوحيد! من أين التوحيد؟ من أين يا عبقرى؟! هل نسيت أن مصر جاءها رسلٌ وأنبياء؟، ماذا كان سيدنا إبراهيم.. أبو الأنبياء؟ جاء إلى مصر يدعو إلى التوحيد، ماذا كان سيدنا يوسف.. عزيز مصر؟، ماذا كان؟ نبي وبعث لأهله فجاؤوا من البادية، ماذا كان سيدنا يعقوب؟ نبي كان يدعو إلى ماذا؟ يعقوب -عليه السلام؟- يوسف -عليه السلام- كان يدعو إلى ماذا؟ إلى التوحيد.

موسى -عليه السلام- وهارون، ألم يكونوا في مصر؟! عيسى -عليه السلام- ألم يأت إلى مصر؟، هؤلاء الأنبياء الذين نعرفهم فقط، لكن هناك أنبياء كثر جاؤوا إلى مصر، كيف تقول أن الفراعنة هم من جاؤوا بالتوحيد؟! فماذا كان يفعل هؤلاء الأنبياء؟!، قال أحد الباحثين: أن ابن فرعون مرض مرضًا شديدًا احتار الكهنة في علاجه، حتى دخل له كاهن نوبي فأعطاه بصلة وقال: اجعلها بالقرب من أنفه، فلما وضعها برئ الولد، -هذه كلها أساطير- برئ الولد!، وكان ذلك في بداية الربيع؛ ففرح الأهالي بذلك وطافوا بالبلد والبصل حول أعناقهم كالعقود وحول معابد إله الموت يسمون إله الموت سُكْر أو سُكْر.

وبمرور الزمن حدثت خرافة أخرى! قالوا أن امرأة تخرج من النيل في ليلة شم النسيم يسمونها النداهة، هذه الخرافة موجودة حتى الآن لاسيما في الريف، النداهة!، -الحاج فلان النداهة ندهته وفضل ماشي ماشي ماشي لحد ما راح رمسيس، تابه-، نداهة! -نداهة ماذا يا مخبول أنت!- هذه خرافة فرعونية، يقول لك امرأة خرجت من النيل في ليلة شم النسيم يدعونها النداهة وكانت تأخذ الأطفال من البيوت وتغرقهم في النيل، وقالوا أنها لا تستطيع أن تدخل بيتًا يُعلَّق عليه البصل، البصل يوم شم النسيم حرز من النداهة!، معتقد عندهم، عقيدة!، هذا شم النسيم يا بطل، أصله عيد فرعوني.

شم النسيم عند اليهود والنصارى

هذا الكلام نقله الشيخ عطية، أجزاء من بحث لرجل اسمه الشيخ محمد صالح كتبه في جريدة الأهرام يوم ٣٠/٤/١٩٦٢، الشيخ عطية رجل محترم - كعهدنا به - كل كلمة يقولها ينسبها إلى مصدرها - رحمه الله - قال: "ثم حدث في التاريخ المصري حادثان أولهما يتصل باليهود وثانيهما يتصل بالنصارى، أما اليهود فكانوا قبل خروجهم من مصر مع موسى - عليه السلام - يحتفلون كسائر المصريين بيوم شم النسيم، فلما خرجوا منها أهملوا الاحتفال به، على طريقة شأن الكاره لعدوه الذي يريد أن يتخلص من ماضيه".

هؤلاء الفراعنة أعداء بني اسرائيل، وفرعون قتل بني اسرائيل وذبحهم واستحى النساء فلما نجوا هؤلاء قالوا لن نحتفل بهذا اليوم بعد الآن، لأن هذا خاص بالمصريين، الفراعين، بعد ذلك احتفلوا به وغيروا يومه وصبغوه بصبغة دينية، جعلوه يوم شكر لله - عز وجل - على نجاتهم من فرعون وقومه، ولعل هذا يشهد له حديث النبي - صلى الله عليه وسلم - "قَدِمَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْمَدِينَةَ فَوَجَدَ الْيَهُودَ صَيَّامًا فَقَالَ مَا هَذَا؟ قَالُوا هَذَا يَوْمٌ أَنْجَى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى وَأَغْرَقَ فِيهِ فِرْعَوْنَ فَصَامَهُ مُوسَى شُكْرًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ" صححه الألباني

إذن هم غيروا اليوم وصبغوه بصبغة دينية، وأسموه عيد إسحاح، عيد إسحاح، هذا عند اليهود، غير أن اليهود غيروا الموعد كما ذكرت.

أما عند النصرانية، قالوا "لما ظهرت المسيحية بأرض الشام وتآمر اليهود على سيدنا عيسى - عليه السلام - وكان ذلك في يوم الجمعة ٧ أبريل سنة ٣٠ ميلادية الذي يعقب عيد الفصح مباشرة، واعتقد النصارى أنه صلب في هذا اليوم وأنه قام من بين الأموات بعد الصلب في يوم الأحد" إذن لماذا احتفلوا بيوم الاثنين؟!

أقباط مصر الذين اقتنعوا بالمسيحية كانوا يحتفلون قبل الدخول فيها بيوم شم النسيم على العادة القديمة وبعد أن اعتنقوا الدين الجديد وجدوا أن في الاحتفال بشم النسيم مظاهر وثنية لا يقرها الدين، فاخترعوا أشياء نسبوها إلى يوم شم النسيم، مثل أنهم زعموا أن في يوم شم النسيم بشر جبريل - عليه السلام - مريم - عليها السلام - بحملها بعيسى - عليه السلام -، وهو اليوم الذي تقوم فيه القيامة ويحشر فيه الخلق، ونحن نعلم قطعاً أن اليوم الذي ستقوم فيه القيامة ويحشر فيه الخلق هو يوم الجمعة، روى مسلم في صحيحه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال:

"خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة" صحيح مسلم

فاحتفل الأقباط بشم النسيم باعتباره له أصل في التاريخ، وباعتباره دينياً من خلال البشارات التي اخترعوها.

استمتع بمباهج الحياة ولكن في الإطار المشروع

يقول الشيخ - رحمه الله -: "لا شك أن التمتع بمباهج الحياة من أكلٍ وشربٍ وتنزهٍ أمر مباح مادام في الإطار المشروع الذي لا ترتكب فيه معصية، ولا تنتهك فيه حرمة ولا ينبعث من عقيدة فاسدة".

نحن لسنا ضد أنك تتنزه وترى الزرع وتشتم الورد، إذا كان ربنا قال لنا انظروا، قال تعالى: **"أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ"** ق: ٦ انظر إلى السماء والزرع والورد وانظر لنفسك، نحن لسنا ضد هذا، التمتع والتنزه والأكل الطيب لكن يكون في الإطار المشروع، لا تُرتكب فيه معصية ولا مخالفة ينبعث من عقيدة فاسدة، قال تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ"** المائدة: ٨٧

قال تعالى: **"قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ"** الأعراف: ٣٢ نحن لسنا ضد أنك تستمتع، فقط استمتع بالطيب.

والسؤال.. كلام الشيخ عطية صقر: "هل للترين والتمتع بالطيبات يوم معين أو موسم خاص لا يجوز في غيره؟ وهل لا يتحقق التمتع إلا بنوع معين من الأكل والشرب؟ هذا ما نحب أن نلفت الأنظار إليه إن الإسلام يريد من المسلم أن يكون في تصرفه على وعي صحيح وبعده نظر، لا يندفع مع التيار فيسير حيث يسير ويميل حيث يميل بل لا بد أن تكون له شخصية مستقلة فاهمة حريصة على الخير بعيدة عن الشر والانزلاق إليه بعيدة عن التقليد الأعمى، ولا ينبغي أن يكون المسلم إمعة.

ما زال الكلام للشيخ عطية، النبي -صلى الله عليه وسلم- ينهانا عن التقليد من هذا النوع فقال: **"التبعن سنن من كان قبلكم، شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فَمَنْ"** صحيح البخاري يعني فمن غيرهم.

"لماذا نحصر على شم النسيم في هذا اليوم بعينه والنسيم موجود في كل مكان وفي كل يوم لماذا هذا اليوم؟ هل الهواء سينتهي؟ الزرع سيموت؟، لماذا في هذا اليوم خاصة؟ إنه يوم كسائر الأيام لا يعدو أن يكون يوماً عادياً في حياة المسلم العاقل، يوم من أيام الله، حكمه كحكم سائر الأيام بل إن فيه شائبة تحمل على اليقظة والاعتبار والتبصر والحذر؛ ذلك لأنه يرتبط بعقائد فاسدة عند الفراعين وعند غيرهم وهذه لا يقرها الدين، حيث زعم الفراعين أنه في هذا اليوم انتصر إله الخير على إله الشر وزعم النصارى أن في هذا اليوم بُشرت مريم من جبريل بالمسيح -عليه السلام- وكذا وكذا مرتبط بعقائد عند غيرنا إذن فليس لنا فيه.

ثم قال ولماذا نحصر على طعام بعينه في هذا اليوم وقد رأينا ارتباطه بخرافات في موضوع البصل والسمك المملح مع أن الحلال كثير وموجود في كل وقت وقد يكون في هذا اليوم أردأ منه في غيره وأغلى ثمناً".
الفسيح يصح غالي جداً في هذا اليوم وتجند في جرائد اليوم الثاني مستشفيات السموم تعمل على أشدها، قسم السموم في كل مستشفى، -اللي فطس واللي عنده تسمم- ما هذا؟.

البيض ومظاهر اهتمامهم به

وما موضوع البيض؟ لماذا يلونونه بالأحمر أحياناً؟ يقول لك رمزاً إلى دم المسيح -عليه السلام- موضوع البيض وكلام شديد في شأن مَنْ لَوْنُ الْبَيْضِ وَتَشَبَّهَ بِهِذِهِ الْعَقِيدَةُ الْفَاسِدَةُ قَالَ: **إِنْ هَذَا الْحَرَصُ بِيرٍ لَنَا أَنْ نَنْصَحَ بَعْدَم**

المشاركة في هذا الاحتفال مع مراعاة - انتبه لكلام الشيخ عطية - رحمه الله - قال: مع مراعاة أن المجاملة على حساب الدين والخلق والكرامة ممنوعة لا يقرها دين ولا عقل سليم تجامل على حساب ماذا يا رجل؟ على حساب دينك! تنافق؟، لماذا؟ وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤنة الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكَّله الله إلى الناس" صححه الألباني

لماذا بيض وسمك في شم النسيم دائماً، لأن النصارى يصومون أربعين يوماً، وصيامهم لا يأكلون شيء فيه روح، لا سمك ولا لحمة ولا أي شيء فيه روح، فيكون هذا فطارهم بعد الصيام ويلوثون بعض البيض بالأحمر رمزاً إلى دم المسيح على ما يعتقدون.

وعلى مدار التاريخ تفتنوا في موضوع البيض هذا، اسمع بيضة هنري الثاني ملك فرنسا بعث بها إلى ديانا ديواتيه فكانت علبة صدف على شكل بيضة فيها عقد من اللؤلؤ الثمين، ملك فرنسا هنري بعث لامرأة صديقتة اسمها ديانا ديواتيه علبة صدف على شكل بيضة بها عقد غالي جداً.

وبعث لويس السابع عشر للآنسة ديليفلير علبة بشكل بيضة ضمنها قطعة خشب من الصلب الذي صُلب عليه المسيح - عليه السلام - والمسيح بريء قال تعالى "وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ" النساء: ١٥٧

لويس الخامس عشر أهدى خطيبته مدام دباريه بيضة حقيقية من بيض الدجاج، بيضة مكسوة بطبقة رقيقة من الذهب، وهي التي قال فيها الماركيز هوبلر لو أنها أكلت لوجب حفظ قشرتها، هذا الكلام ذكره الشيخ عطية صقر نقلاً عن مقال نُشر بجريدة الأهرام القومية الحكومية يوم ٢٥ أبريل ١٩٨٨ وكان صاحب المقال المهندس محمد حسن سعد - رحمه الله -.

قيصر روسيا الإسكندر الثالث كلف السائق كارل ثيرج بصناعة بيضة لزوجته سنة ١٨٨٤، واستمر في صنعها ستة أشهر كانت محلاة بالعقيق والياقوت وبياضها من الفضة وصفارها من الذهب وكانت في كل عام يهديها واحدة مثلها حتى أبطلتها الثورة الشيوعية سنة ١٩١٧ ميلادي، هذا موضوع البيض والبصل والسمك والملاحة والخس.

أكل السمك المملح حرام أم حلال؟

في الحقيقة أنا لا أطيعه لأن رائحته كالقبر تفتح علبة السردين كأنك فتحت قبر، اسمع.. بعض العلماء أظن أن المالكية قديماً بعضهم قال: الفسيخ أكله حرام، الحقيقة هذا الكلام فيه تشدد وكلام مجمل، لا الفسيخ أكله حلال، -حتى أن بعض الطبيين من العلماء قالوا: من حرم الفسيخ استاهل أن يُضرب بألف سيخ-، السردين أكله حلال والفسيخ أكله حلال بشرط أن يكون قد مُلِّح بطريقة صحية نظيفة لا يترتب عليها ضرر فإن قال الطب أن فيه

ضرر ولو بنسبة واحد في المائة يصبح أكله حرام لقول النبي "لا ضرر ولا ضرار" صححه الألباني

هذا الكلام يرضي الجميع والكلام يرضي ربنا إن شاء الله ليس لي علاقة بالجميع أهم شيء أن يرضي ربنا عز وجل، السمك المملح أكله حرام أم حلال؟ حلال، ما الدليل؟

حديث أبي عبيدة لما خرجوا في سرية الخبَط، سرية الخَبَط.. النبي خرَّج الجيش في سرية ناحية البحرين، وكان

تموين العساكر كل عسكري قليل من تمر، مسافر شهر وراجع شهر كل تموينه مثلاً ربع كيلو تمر.

أبو هريرة يحكي ويقول **فقلّ التمر فأمرنا أبو عبيدة بجمع التمر الذي معنا وكان يوزع على كل جندي في كل يوم ثمرة واحدة**، لتعرف كيف كان الصحابة رجال! وإلى أي مدى تعبوا! ذاهب يحارب وتموينه في اليوم ثمرة!، قال أحد التابعين لما سمع هذا من أبي هريرة: وهل كانت تكفيكم؟ قال: **ليتها دامت** معنى ذلك أن التمر خلص! إذن كيف كنتم تصنعون؟ قال: **كنا نضعها في أفواهنا ونمصها كما يمص الصبي ثدي أمه** مصمصه مش عايز يأكلها مرة واحدة حتى يظل طول اليوم معه حلاوة في فمه قليل من جلوكوز، قليل من طاقة لو أكل مرة واحدة ستنتهي.

هل كانت تكفيكم؟ قال ليتها دامت.. خلص التمر فوجدوا شجر اسمه شجر الخَبَط، شجر ورقة كبير وخشن كانوا يحركون الأغصان فيسقط الورق فيأخذونه ويبللونه في ماء البحر المالح ويأكلونه، -فتة خَبَط، ورق شجر خشن مبلل في الماء المالح ويأكلونه-، هذه هي الجندية، الجندية رجولة -يقول لك الجيش ويوقفني في الشمس ويقول لي صفا وانتباه واجر-، نعم فهو لابد أن يعمل منك رجل، لابد أن يعلمك الخشونة والرجولة لتعرف كيف تحارب.

ثم قال: **ثم زفر البحر زفرةً فألقى لنا دابة عظيمة** موج هادر أخرج من البحر سمكة كبيرة، الصحابي لا يعرف ما هذا فقال: دابة، كائن، الموج رمى حوتًا كبيرًا جدًا، عرفنا بعد ذلك أن اسمه حوت العنبر، حوت العنبر هذا أكبر من الطائفة، **فقلنا هذا ميتة** -قبل أن يعرفوا أن ميتة البحر حلال-، ثم أكلوا منها على سبيل الاضطرار لأن ربنا قال:

"فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ" البقرة: ١٧٣

أبو عبيدة أفتى بهذا وبدؤوا يأكلون، يأكلون، ثم أخذوا من لحمه وقددوه، ملحوه حتى يأخذونه معهم، إذن أخذوا سمك مملح، ولما راحوا المدينة حكوا للنبي: قال هل معكم منه شيء؟ قالوا: نعم، قال: أطمعونا فأكل -صلى الله عليه وسلم- إذن السمك المملح حلال بشرط أن يكون بطريقة صحية، نظف قلبه ونزّل ما بداخله، ويملح بطريقة نظيفة، أنا نفسي أعف أن أكله ولكن لا أقول أن أكله حرام إذا كان بطريقة صحية لا يترتب عليها ضرر، نجد الأطباء في الجرائد ويظهروا في التلفزيون هذه الأيام ويقولون لا تأكلوا فسيخ لأن فيه كذا وكذا ونحن نخالف، لماذا؟ أهل الذكر في هذا الكلام من؟ الشيخ أم الطبيب؟ الطبيب وربنا قال **"فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون"** الأنبياء: ٧ إذا قال الطبيب: هذا الأكل يضر فأنا أقول حرام، إذن إذا ترتب عليه ضرر بشهادة الأطباء فأكله حرام، مُصنَّع بطريقة سليمة فالأصل أن أكله حلال والله عز وجل أعلى وأعلم.

لكن لا نأكل في هذا اليوم ولا نلّون بيض ولا ننزه ولا نشارك بل هو يوم كسائر الأيام، كنا في مولد النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- كما يقول العامة يقول لا تحضر حلاوة يوم المولد؛ لأن هذا بدعة، فثحضر فسيخ مثل الفراعنة وتقول إله ست، يعبدون ست، يقول لك إله ست ما هذا الكلام؟ لا نقلد، لا نقلد الفراعين بالاحتفال بيوم شم النسيم، نحن مسلمون شرفنا سؤددنا مجدنا أننا مسلمين، أليس كذلك؟ سيدنا عظيمنا محمد -صلى الله عليه وسلم- أحوالنا وأعمامنا أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، هل يوجد أمة فيها ناس مثل هؤلاء أقسم بالله العظيم ما في نبي له أصحاب كأصحاب النبي محمد، على قدر شرف النبي على الأنبياء على قدر شرف أصحابه على أصحاب

الأنبياء، قل لي أي نبي له صاحب كأبي بكر، هذا أسطورة، أو كعمر أو كعثمان أو كعلي.

الرجل العربي الأديب يقول: منا الصديق وعمر الذي أغص قيصر وكسرى الغصص بالريق وعثمان الصابر على مر المذيق، وعلي بحر العلم العميق، منّا من اهتز لموته عرش الرحمن ومنّا من غسلته الملائكة بماء المزن يوم التقي الجمعان، والله ما للتاريخ ما للتاريخ سوانا رسم وما له من غيرنا اسم، لقد كان العالم غابة كأن عليه جنابة حتى بُعث النبي من البطحاء فأشرقت بنور دينه الأرض وتهللت السماء.

فاللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وسلم تسليماً كثيراً، سبحانك اللهم وبحمدك نشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، أقول قولِي هذا وأستغفر الله لي ولكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>